Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخلق الأدبي والتعبير اللغوي على السواء . وكانت الرمزية تبحث دائما عن الحقيقي والدائم والجوهري سواء في تعبيرها عن الذات أو الكون والحياة ، كانت تهفو دائما إلى ما هو أعم وأشمل . كانت تنطلق من الذات لكن هدفها المطلق .

ونجد أثر الرمزية أشد ما يكون وضوحاً في مذهب اللامعقول حيث يلتقي معها في كثير من الخصائص ، أهمها : أن هذا الاتجاه جزء من الصراع المتصل بين الذاتية والموضوعية . والمعروف أن لا معقولية مسرح العبث كما تتجلى في مسرحيات « يوجين يونسكو » وغيره من أعلام المسرح الطليعي المعاصر تقوم أساساً على حقيقة أنها تعبر عن رؤى شخصية ذاتية ، مصدرها اللاوعي ، في أغلب الأحوال . ومن رأي علم النفس الحديث أن اللاوعي منطقة غنية بالتجارب الإنسانية المركزة ، وأنه من الممكن أن تمد الفنان بكثير من الرؤى الصادقة مهما كانت درجتها من الغرابة والشذوذ[1] . وقد رأينا اعتماد المذهب الرمزي على هذا المصدر النفسي ، وتأثره تأثرا واضحا بفرويد ومن هنا يلتقي اتجاه اللامعقول مع الرمزية في العكوف على الذات واستبطان العقل الباطن ، لا باعتباره تعبيرا عن رغبات الشاعر وأحلامه الذاتية فحسب ، لكن باعتباره تعبيرا عن رغبات وأحلام الجنس البشري بأكمله . ففيه تكمن الجذور التي تربط بين تجارب الحاضر والماضي ، وبين المعاصر والتراث . فالفن عند العبثيين كما هو عند الرمزيين شيء غير ذاتي ، وإن كانوا ينطلقون أساسا من الذات ، يقول يونسكو :

« فعندما أعبر عن أعمق أعماقي النفسية أعبر في الواقع عن أعمق أعماق إنسانيتي ، وبذلك أصبح مثل الآخرين مشاركا لهم . . . متخطيا

---

(١) د. عبدالمعم اسماعيل، هزات في المسرح العالمي المعاصر، المسرح ٤٤ أغسطس ١٩٦٧ ص ٢١ .